" التجديدات التربوية في العملية التعليمية "

أ.م.د اركان سعيد خطاب مركز البحوث التربوية والنفسية

خلاصة البحث

ان النظام التربوي – بدءاً من فلسفته وتوجهاته الفكرية وانتهاءً بما يقدم داخل حجرات الدراسة – معنى بالتعامل مع بنى علمية ومعرفية وتكنولوجية وثقافية ، المتغيرات فيها اكثر من الثوابت والانشغال بالمستقبل فيها اكثر من الانشغال بكل من الماضي والحاضر

من هذا المنطلق علينا اعادة النظر في التربية ابتداءاً من فلسفتها وانتهاءاً بصياغة الموقف التعليمي وفق معايير جديدة للحكم على النتاج التربوي في اطار نواتج سلوكية تستند الى معايير جودة عالمية استرشاداً بثقافة الجودة العالمية حتى لا نكون تربوياً وثقافياً وتعليمياً خارج ايقاع عصر العولمة وصورة المستقبل المتولدة عنه .

<u>هدف البحث :</u>

يهدف البحث الى معرفة ما المقصود بالتجديد التربوي ؟ وما هي تأثيراته ؟ وماذا يشترط في التجديد التربوي ؟ وما هي صعوباته وحدوده .

و خلص البحث الى التوصيات الاتية :

1-ان جودة التعليم والتكوين في الزمن التربوي المعاصر اصبح يقاس الآن كمياً وكيفياً ، بمدى استجابة المؤسسة التعليمية للحاجيات المعرفية والوجدانية والاقتصادية والاجتماعية للفئة المستهدفة بالشكل الذي يضمن لها شروط الاندماج المعرفي لاجتماعي والاقتصادي .

2-ان التجديد لا يكمن فقط في استبدال مقرر دراسي بأخر او بادخال منهجية جديدة بغير وعي كي تعوض اخرى قديمة ، كما ان التجديد لا يعني فقط ادخال نظام اساسي كي يحل محل نظام سابق ، ان التجديد الذي يجب ان نتوخاه بقناعة راسخة هو ذلك التصور الذي يضمن للمؤسسة التعليمية جميع الشروط القبلية والبعدية على مستوى الممارسة التربوية . ومن هذه الشروط القبلية ضرورة امتلاك رؤية منفتحة عن " الانسان النموذج " الذي نسعى الى تكوينه مع ضرورة توفير آليات التكوين البيداغوجية والتدريسية الملائمة مع تلك الرؤية القبلية .

الفصل الاول

اهميةالبحث والحاجة اليه :

يعد النظام التربوي من اكثر النظم المجتمعية حساسية للتغيرات الحادثة من حوله ، في فضائه القريب (المحلى) او فضائه البعيد (الكوني) .

ولذا كان النظام التربوي مطالباً دوماً بأن ينخرط في علاقات تفاعل نشط مع المتغيرات المحيطة به ، حيث لا يعمل هذا النظام في فراغ ، بل كما لا يقبل منه ان يتخلف عن حركة التغييرات العلمية والتكنلوجية والمعرفية والثقافية الكبرى من حوله .

فالنظام التربـوي – بدءاً من فلسفــته وتوجهاته الفكريـة وانتهاءً بما يقـدم داخل حجرات الدراسـة – معنى بالتعامل مع بنى علمية ومعرفية وتكنولوجية وثقافية ، تكون المتغيرات فيها اكثر من الثوابت والانشغال بالمستقبل فيها اكثر من الانشغال بكل من الماضي والحاضر (الخميسي،ب،د، 2)

من هذا المنطلق علينا اعادة النظر في التربية ابتداءً من فلسفتها وانتهاءً بصياغة الموقف التعليمي وفق معايير جديدة للحكم على النتاج التربوي في اطار نواتج سلوكية تستند الى معايير جودة عالمية استرشاداً بثقافة الجودة العالمية حتى لا نكون تربوياً وثقافياً وتعليمياً خارج ايقاع عصر العولمة وصورة المستقبل المتولدة عنه . (الخميسي ، ب ، د ، 3) (الحريري ، 2011 ، 11)

لقد عملت كثير من الدول العربية على تحديث انظمتها التربوية ، حتى تبدو غير متخلفة عن ايقاع العصر ، ولكن هذا التحديث اقتصر على البيئة المادية والتنظيمية والشكلية لهذه النظم او ما يمكن تسميته بالمظاهر الخارجية للتحديث التربوي (المباني ، المرافق ، الادوات والتقنيات ، التمويل ، التدريب ، المناهج ... الخ) ولم تتجاوز هذه النظم التحديث والتجديد الشكلي .

لقد انشغلت التربية في بلادنا العربية ومنها العراق بمنطق التحديث فراحت النظم التربوية تجلب التقنيات الحديثة وتبني مختلف المظاهر الخارجية للتربية والتعليم من مدارس ومباني وادوات وادارة وتقنيات حديثة .

اما الحداثة الحقيقية التي تتصل بالجوهر والروح الحقيقية للعملية التربوية والقدرة على بناء النزعة العقلية في الانسان ، وترسيخ الروح العملية وتدعيم قيم الابداع ، والحرية وحقوق الانسان ... فلم تنشغل بها تربيتنا حتى الآن ، ولذا اضحت خارج حركة التغييرات الكبرى من حولها .

وهناك شبه اتفاق على ثلاث غايات رئيسة لابد ان تعنى بها التربية في كل عصر وهي :

-اكساب المعرفة .

-التكيف مع الحياة .

-تنمية الذات والقدرات الشخصية .

وقد اضاف عصر " المعلومات " بعداً تربوياً رابعاً وغاية جديدة تتمثل " في ضرورة اعداد انسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة "

فهل استوعبت التربية هذه الغايات المستحدثة ، وضمنتها في فلسفتها حتى تستهدي بها في

تحديد سياستها واستراتيجياتها وبرامجها وآليات عملها في الواقع التربوي والتعليمي ، فحين نعظم طموحاتنا من النظام التربوي نرى في التربية خلاصنا من ازمتنا الحضارية – فلا ينبثق ذلك من نظرة مثالية او نزعة عاطفية ، وانما ينطلق هذا من القناعة بأن التربية قادرة على تغيير المجتمع حين تنطلق فلسفتها في التغيير من معرفة حقيقية لهذا المجتمع ونقده وتحليله اولاً وحين تنطلق بعد ذلك في رسم غاياتها واهدافها وتحديد سياساتها واستراتيجياتها عندئذ لن تلقى من المجتمع مقاومة كبرى لانها انبثقت من واقع المجتمع وجاءت معبرة عن طموحاته وتطلعاته نحو الافضل .

لا يبدو حتى الآن ان مفهوم الحداثة في التداول العربي يعني معناه الاصل كما تكون في الفكر الغربي الحديث فهو يلامس في الدلالة معنى " التحديث " رغم ان الفوارق والتمايزات بين المفهومين واسعة . فالحداثة في تعريفها النظري الدقيق : الرؤية الفلسفية والثقافية الجديدة للعالم ، الرؤية التي اعادت بناء وصوغ الادراك الانساني للكون والطبيعة والاجماع البشري على نحو نوعي مختلف انتج منظومة معرفية وثقافية واجتماعية جديدة ، يتعلق الامر في الحداثة – اذاً – بنظرة فلسفية بمنظومة افكار انتجتها نخب ثقافية .

اما التحديث فهو فاعلية سياسية واجتماعية تروم تطوير بنى المجتمع والسياسة والاقتصاد بحيث توائم مستوى التحولات الطارئة على صعيد الزمان والمكان والعلاقات الاجتماعية والحاجات والصلات المتزايدة ، اي ان الامر في التحديث يتعلق بسياسات واجراءات مخطط لها وموضوعة في سياق استراتيجيات عملية ينهض بأمر تحقيقها جسم اجتماعي فوقي هو الدولة (الخميسي ، ب،د، 3)

ان التربية الموجهة نحو المستقبل تأخذ اهمية خاصة في هذا العصر لجملة اسباب اهمها :

1–ان الاهتمام بالمستقبل اضحى هدفاً عاماً مشتركاً لجميع العلوم والانشطة في مختلف الجوانب العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، ومن غير المتصور ان تبقى التربية بعيدة عن هذا الاهتمام وخارج هذا الهدف وهي التي بحكم طبيعتها وغاياتها تتجه نحو المستقبل اكثر مما تتمركز حول الحاضر .

2–ان الاهتمام بالتجديد في العمل التربوي يحرر الفكر التربوي من السير في مسار تقليدي جامد ، ويفتح امامه اكثر من طريق واحد في تجاوز الحاضر واكثر من بديل للنمو المستقبلي .

3–ان الكائن الانساني (الطالب) وهو المستهدف من التربية كائن(ذو قصد)يشده التطلع الى امامه ، ويغريه ان يسعى الى غايات يسهم في تحقيقها ، ولذلك عندما تبدو امامه مشروعات مستقبلية حضارية تستجيب لحاجاته فعلاً ، وتعبر عن تطلعاته ، فان الجميع يلتف حولها ويدعمها ويشارك في انجازها . (الخميسي ، د.ت ، 16) .

هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة ما المقصود بالتجديد التربوي ؟ وما هي تأثيراته ؟ وماذا يشترط في التجديد التربوي ؟ وما هي صعوباته وحدوده .

تحديد المصطلحات :

-التجديد التربوي :

يعرف (Ravenne) التجديد بقوله " عملية ابداع وانتاج شيء او فكرة جديدة والتوليف بين اشياء موجودة من قبل توليفاً جديداً . ويتميز الشيء او الموضوع المبتكر بكونه اصيلاً وجديداً ومرتبطاً بالغرض المتوخى اما عملية ابتكاره فتتطلب عمليات متعددة مثل التخيل والقدرة على الاختيار بين قرارات متعددة للتمكن من الفعل والتنفيذ وقوة الارادة الموصلة .

اما في مجال التربوي يتمثل التجديد في نقله نوعية من وضع سائد مألوف الى وضع مختلف غير مألوف وتحصل بمقتضى ذلك اضافة ايجابية لها اوجه اثر متعددة . وتكمن قيمة الفعل التجددي فيما يقترحه من حلول وبدائل تمكن من إعادة تنظيم عناصر العملية التربوية وهيكلتها قصد تجديد الفعل التربوي . (لمؤشر التربوي ، 2010) .

كما عرف ابو شعيرة بأن التجديد التربوي " هو ادخال كل جديد في الافكار والسياسات او البرامج او الطرق او البيئة التعليمية القائمة بالفعل على اتساعها بشرط ان يحدث تحسناً ملموساً في جودة الخدمة التربوية .

ويرى ابو شعيرة ايضاً التجديد التربوي هو " عملية التغير والتحسين في النظام التعليمي او جزء منه يهدف لرفع كفاءته وزيادة فعاليته ، وجعله اكثر ملائمة لظروف المجتمع الذي يوجد فيه"

(ابو شعيرة ، 2008 ، 363)

الفصل الثاني

التجديدات التربوية في العملية التعليمية :

ان التجديد التربوي اصبح واجباً تحتمه متطلبات العصر فتجديد النظام التربوي في عالم اليوم والذي يتميز بالتغييرات السريعة هو امر ضروري بالنسبة لجميع المجتمعات على السواء فالتربية اليوم تحتاج الى تجدد في فلسفتها واهدافها وبرامجها ووسائلها ووسائطها بشكل متكامل متلاحق حتى تستطيع ان تتجاوز التناقضات المتتالية باستمرار " فالتجديد التربوي هو ادخال كل جديد في الافكار والسياسات او البرامج او الطرق او البيئة التعليمية القائمة بالفعل على اتساعها بشرط ان يحدث تحسناً ملموساً في جودة الخدمة التربوية . (ابوشعيرة ، 2008 ، 363) .(ربيع ، 2005، 273)

وهذا المفهوم السابق يرتكز على مجموعة من المقومات لابد من مراعاتها :

1-الجدة : فكل جديد لكي يطابق معناه لابد ان يكون متصفاً بالجدة فهو جديد بالنسبة لمن يأخذون به الا انه لابد من ان يتضمن مغايرة لما قبله وتغييراً بصورة او باخرى .

2-الاصلاح : اذ يشترط في التجديد ان يؤدي الى اصلاح النظام التعليمي كله او تحسين احد جوانبه.

3-التطوير : وهو التحسين وصولاً الى تحقيق الاهداف المرجوة بصورة اكثر كفاءة ، والتطوير التربوي يشير الى القيام بإجراء التغييرات بأسلوب مخطط ومنظم ، ويستهدف تحسين انجاز التلاميذ وتحقيق نتائج اخرى بهدف ايجاد جهد تعاوني مكثف ، وهو تحسين ورفع كفاءة العملية التربوية او النظام ككل في تحقيق الاهداف المنشودة . (الحريري ، 2011 ، ص269)

نلاحظ مما سبق ان التجديد التربوي يشير الى " عملية التغيير والتحسين والتطوير في النظام التعليمي او جزء منه بهدف رفع كفاءته وزيادة فعاليته ، وجعله اكثر ملائمة لظروف المجتمع الذي يوجد فيه " . (ابو شعيرة ، 2008 ، 363) .

وهناك مجموعة من العوامل التي يجب توفرها للوصول الى الصورة المثالية للشيء او الموضوع المراد تطويره اهمها . (الوكيل ، 2008 ، 21) .

1-القدرة على تحديد الاخطاء واوجه القصور في الشيء المراد تطويره .

2-اجراء دراسة مستفيضة وابحاث علمية مستمرة لمحاولة القضاء على هذه الاخطاء على اساس علمي سليم .

3-الاخذ بالاتجاهات العالمية والاستفادة من خبرات الآخرين في مجال التطوير .

دوافع التجديدات التربوية ومجالاتها :

1-الانفجار الفكري : اذ يشهد العصر الحاضر تطوراً هائلاً من المعلومات المنتجة سنوياً بشكل عام والمجالات التربوية بشكل خاص في العالم .

2-التطور الهائل والمستمر في التكنولوجيا الحديثة .

3-تطوير بعض المفاهيم الخاصة بمهنة التربية ومجالاتها .

4-التطـــورات والتغيـــرات الحاصلـة فـــي المجتمعـــات سياسيـــاً واقتصـــادياً وثقافيـــاً وغيـــــرها. (ابو شعيرة ، 2008 ، 364)

اما مجالات التجديد التربوي فتشمل :

1-اعداد المعلم وتدريبه .

2-تنمية الابداع والتفكير الابداعي .

3-حقوق الطفل .

4-تطوير التعليم العالي والتقني .

5-محتوى التعليم وتقنياته ومناهجه .

6-التربية الجمالية .

7-التربية البيئية .

8-الاعلام التربوي .

9-استعمال تكنولوجيا التعليم .

10-طرائق التدريس المختلفة واستراتيجيات التدريس والتقويم .

11-تعليم الكبار ومحو الامية .

12-العلاقة بين المدرسة والمجتمع .

13-الادارة التربوية والجودة التعليمية .

14-سياسة القبول وسوق العمل .

15-مختبرات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .

<u>يخضع التجديد التربوي الى اربع مراحل رئيسية وهي :</u>

اولاً : توفر المعرفة : وتعني مدى توفر المعرفة النظرية اللازمة للتجديد من بحوث اكاديمية وتطبيقية لدى القائم بعملية التجديد (متخذ القرار) .

ثانياً : الاقناع : وتعنى مدى مناسبة الامكانات المادية والبشرية المتاحة مع متطلبات التجديد من وجهة نظر القائم بعملية التجديد .

ثالثاً : القرار : وتعنى مدى توافق هذا التجديد مع الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والقيمية للمجتمع .

رابعاً : التثبيت : وتعني دراسة القائم بالتجديد لكيفية تطبيق هذا التجديد في ظل الامكانات المتاحة له مما قد يؤدي الى الخوض في عملية التجديد او رفضها . (علي وآخرون ، ب ، د ، 2) .

<u>الجوانب التي يتوقف عليها درجة انتشار تجديد تربوي معين ، وهي :</u>

-الاهمية النسبية : حيث انه مع استمرار عملية التقويم لنظام التجديد القائم والتي تعمل على ابراز مميزاته تزداد فرص تطبيقه وتبنيه .

-الموائمة : يعني مدى مناسبة التجديد للظروف الفعلية ونظام القيم في المجتمع حتى انه عندما

تكون الاهمية النسبية للتجديد عالية جداً ولكن تصطدم مع الاعتبارات الذاتية والنظامية للمجتمع فانه يتم رفض هذا التجديد .

-البساطة : وهي مدى اليسر والسهولة في فهم واقع التغيير والتجديد المقترح ومدى توافق برنامج التجديد مع ظروف الواقع وطبيعته وذلك بما يتضمنه البرنامج من امكانيات مادية وبشرية مختلفة .

-الاختبارية : وتعني اهمية التطبيق القبلي على عينة ممثلة للمجتمع الاصلي وذلك قبل تعميم هذا التجديد بطريقة عملية ، ويكون احتمال نجاح تطبيقه على نطاق اوسع .

-الملاحظة : من خلال الحصول على نتائج ومعلومات التجريب القبلي ، يقوم متخذ القرار بتعميم وتطبيق هذا التجديد على نطاق اوسع مع حرصه على الاقتصاد في الجهد والوقت والمال وذلك بجانب قيامه بالتقويم النهائي .

نستنتج اذن ان درجة انتشار تجديد تربوي معين يعتمد على مدى اتزان تلك الجوانب الخمسة (علي وآخرون ، ب ، د ، 3)

<u>التحديات التي تواجه التجديد في التربية العربية :</u>

يدخل العالم العربي الالفية الثالثة من التاريخ الانساني بتربية عربية مأزومة – فكراً وممارسة – حيث تعاني هذه التربية ازمة (تخلف) وازمة (تبعية) في آن واحد ، مما يجعلها مفتقرة لشروط وجودها الفاعل في عصر العولمة . وبدلاً من ان تسهم النظم التعليمية العربية في تسهيل اندماج العرب وانخراطهم في هذا العصر الكوني ، فإنها تضيف الى ازمات التخلف العربي ازمات ، وتضيف الى الاشكاليات الحضارية العربية اشكاليات .

ورغم ان المطالبات الفكرية والاكاديمية والبحثية بشأن مراجعة التربية العربية وتجديدها لم تتوقف من الباحثين والمفكرين والاكاديميين ومختلف شرائح النخبة . لكن الاستجابة لهذه المطالبات وتلك الدعوات كانت مرهونة دائماً بموقف السلطات السياسية ومتخذي القرار مما يعبر عنه دوماً بالفجوة بين " المثقف " و (المسؤول) . (رجال الفكر ورجال السياسة) .

اما وقد جاءت ضغوط التغيير من الخارج – بفعل ضغوط العولمة وتداعياتها ، او بفعل التدخل المباشر وغير المباشر من القوى الكونية – فقد تصاعدت من جديد مطالبات التغيير والتجديد من الداخل ، وقد تنامت صور الاستجابة لهذه المطالبات التجديدية من جانب المسؤولين اكثر من اي وقت مضى .

فقد اضحت عملية التغيير والتجديد في التربية ضرورة ملحة لا تقبل التأجيل لنحدد كيف نعلم ابناءنا ولأي مستقبل نعدهم ، حتى لا يتولى هذا الشأن غيرنا وحتى لا نجد انفسنا امام واقع تربوي لم نختره او نرسم صورته بأنفسنا .

فهل يقبل ان يدخل العالم العربي الالفية الثالثة وحوالي 47% من ابنائه أُميون قرائياً وحوالي 80% أُميون ثقافياً ، وحوالي 95% أُميون تكنولوجياً . (الخميسي ، د . ت ، 18) .

فالتغيير التربوي هذا المطلب هو بمثابة الثورة الصامتة التي تتغلغل في صلب الوجود الاجتماعي

وتلامس اعماق الوعي لتتحول الى قوة دافعة لاي مشروع نهضوي يستهدف تجاوز الواقع والانطلاق نحو المستقبل .

واذا كان التغيير التربوي ملحاً منذ عقود مضت فإنه اكثر إلحاحاً ولم يعد يقبل التأجيل في ضوء موجات التغيير التي نشأت عن العولمة والتي تولد معطيات جديدة على مختلف الصعد ومنها الصعيد التربوي . (الخميسي ، د . ت ، 20) .

الفصل الثالث

إلزاميات التجديد التربوي :

ان القطاع التربوي في القرن الحادي والعشرين عليه ادراك التحولات في المحاور الآتية :

1-التحولات العالمية في المجالات الاقتصادية والتقنية .

2-الازدياد الهائل في المعرفة في كل المجالات والتخصصات .

3-الطلب المتزايد على التعلم .

4-النظريات والتطبيقات الحديثة في العلوم النفسية والتربوية

5-الثورة في تقنيات المعرفة والاتصال .

ان هذه المحاور جميعها في تطور مستمر وتفاعلاتها تضع اعباءً جديدة على القطاع التربوي ، هذا التحدي يطرح اسئلة جادة امام السياسات التربوية ويجبرنا على اعادة التفكير في طرق تعريف التربية وادارتها وآدائها . كيف نؤمن فرصاً تعليمية وتدريبية جيدة لكل الطلبة والطالبات في ظل هذا التسارع المذهل في المعرفة والادارة .

هذا التحدي يلزمنا الخروج عن المألوف بتفكيرنا وتوجهاتنا وممارساتنا كما يلزمنا بالتجديد في التفكير والتوجه والممارسة خارج المألوف والمعتاد .ان وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي مدعوتان اليوم للالتزام بالتجديد في مجمل نواحي العملية التربوية وسنناقش هنا سبعة محاور مهمة وهي :

اولاً : تجديد في النظرة الى التربية :

ان المتطلبات الاقتصادية والمعرفية والتقنية تفرض بناء هرم المعرفة والمهارات كاملاً وفي آن واحد ، بناءً شاملاً متكاملاً . وهذا يستلزم استثماراً في التعليم الابتدائي ، والتعليم الثانوي كمدخل الى عالم العمل والتدريب المهني والتقني لإعداد التخصصات اللازمة للقرن الحادي والعشرين بالتعاون مع القطاع الانتاجي ، والتعليم العالي من المستوى العالمي لتزويد الافراد والقطاعات بالمعارف والتقنيات المتقدمة . (حداد ، 2004 ، 10) .

ثانياً : التوجه نحو اللامركزية في الادارة :

اللامركزية في الادارة مظهر هام ورئيس في برامج التجديدات التربوية ضمن هذا التوجه ، يصبح صنع القرار في كثير من القضايا من مسؤولية المدرسة ، وذلك بهدف اعطاء اصحاب العلاقة في العملية التربوية من الاداريين والاهالي والمعلمين ، والطلبة وافراد المجتمع سيطرة اكثر في التصرف في امور مدارسهم ، مما يزيد من الشفافية في التعامل مع الامور ويعزز مفهوم المساءلة عند الافراد ، كل هذه الامور والخطوات تتخذ لإتاحة الفرصة لوجهات نظر عديدة للاشتراك في صنع واتخاذ قرارات تتعلق بقضايا ذات طابع محلي ووضع آليات عمل المشاريع وفعاليات محلية وتكوين رؤية مستقبلية تأخذ بعين النظر المتغيرات الخاصة بالمدرسة تحديداً .

هذا يعني ان نجاح التوجه نحو اللامركزية يجب ان ينطوي على ثلاثة امور :

أ-فرص للنمو المهني والتدريب خلال الخدمة للمعلم والاداري والموجه بهدف تعزيز مهارات التعليم والادارة والاشراف وحل المشكلات .

ب-توافر معلومات تسهل عملية اتخاذ قرارات حكيمة تتعلق بأداء الطلبة ورضى الاهل وافراد المجتمع.

ج-نظام مكافأة يقدر الخدمات والعمل المميز . (شعيرة ، 2008 ، 367) .

ثالثاً : التجديد في اعداد المعلم وتأهيله :

يقف المعلم على رأس القائمين على عمليات التعلم كونه المحور الاساسي في ادارة تلك العمليات من حيث تخطيط النشاطات التعليمية ، والاشراف على تنفيذها وتقويمها ، فهو بحاجة الى اعادة تأهيل استناد الى دوره الجديد والتغييرات النوعية في مهماته . وينطلق هذا الدور من ايمان يقيني بأنه لم يعد المصدر الوحيد او الرئيسي للمعرفة ، فقد يصل طلابه الى المعرفة الجديدة او المفيدة قبله اعتماداً على مهارات تقنية قد يتفوقون فيها عليه ، ولذا فإن دوره قد يكون استشارياً ، او توجيهياً او ارشادياً ينبع من قيادة مقنعة ، وسلطة جاذبة ذات مرجعية مهنية تتنامى يوماً بعد يوم.

وتتضح ملامح هذا الدور بما يأتي :

القدرة على تخطيط البيئة التعليمية النشطة بشقيها الفيزيقي والسيكولوجي .

-ليتشكل فيها مناخ اجتماعي تفاعلي يتسم بالاريحية والانطلاق ، والتعاون في تنفيذ المهمات التعليمية " فالبيئة هي المناخ الاجتماعي التفاعلي الذي يتحدد فيه الاستعداد الذهني ، والادوار التفاعلية بين المشاركين في تنفيذ المهمات التعليمية في عملية اجتماعية " (قداح ، بلا ، 7) .

-توظيف استراتيجيات تعليمية تخاطب العقل وطاقاته الهائلة ، لا توقف عند حدود تلقي المعرفة وتوظيفها ، بل تتعدى ذلك الى تحليلها والاستنباط منها واعادة بناءها وتطويرها . اي العمل بمبدأ تطوير الوعي لا فرض الرأي .

-تبني البحوث الاجرائية باعتبارها مهمة اساسية ومتطلباً مهنياً للعاملين في الميادين التربوية والتعليمية فعن طريقها يتم حل المشكلات التعليمية والسلوكية لدى المتعلمين ، كما انها البوابة العملية التي يمكن عن طريقها تجريب واختبار الرؤى والاستراتيجيات لتحسين الاداء .

-تخطيط عمليات التعلم استناداً الى الحاجات التعليمية لطلبة واستعداداتهم المفاهيمية .

-مراعاة قدرات المتعلمين وانماطهم التفكيرية في تخطيط النشاطات التعليمية وتنفيذها .

-توظيف الاختبارات والمقاييس المتنوعة (الاستعدادات ، القدرات ، الميول ...) في تخطيط النشاطات التعليمية .

-التنويع في الاساليب الادائية بما يتوافق مع خصائص المتعلمين .

-تعزيز روح المبادأة ، والتخيل التأملي للوصول الى افكار جديدة وحلول غير نمطية .

-التعزيز الايجابي لافكار المتعلمين وإضافتهم المعرفية .

-تشجيع المتعلمين على التجريب والاكتشاف، وتطوير البدائل والاحتمالات في معالجة المعرفة ، وانتاجها .

-تدريب المتعلمين على مواجهة مواقف جديدة تعزيزاً للاستقلالية ، والاعتماد على الذات .
-تطوير استراتيجيات تقيمية للكشف عن مواطن التميز والابداع لدى المتعلمين .(القداح ، بلا ،)
ولكي يقوم المعلم بكل هذه الادوار السابقة الذكر ولضمان استمرارية عملية الاصلاح ونجاحه ، يتوجب توافر فرص للنمو ، والتطور المهني للمعلم وفيما يأتي بعض آليات ومتطلبات هذا النمو .

1- تدريب المعلم على استعمال طرائق مبتكرة للتفكير بمواضيع وقضايا التعلم والتعليم ، .
2- تزويد المعلم بمهارات تربوية حديثة من خلال ورشات عمل ، وشبكات دائمة للمعلم داخل المدرسة وخارجها ، ومؤسسات ومؤتمرات تسهل تبادل الخبرات والمفاهيم التربوية .
3- اشراك المعلمين في جلسات نقاش حول ماهية التعلم وضرورته وكيفية القيام به .
4- اشراك المعلمين في نقاش حول تطلعات المدرسة واهدافها ورسالتها .
5- السعي الدؤوب نحو النمو المهني استجابة الى ما يستجد من افكار وطروحات واستراتيجيات في الحقول المعرفية والتربوية (ابو شعيرة ، 2008 ، 368) .
6- تدريب المعلم على كيفية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، فيتعين على المعلم التعلم على كيفية التعامل مع الكومبيوتر في الحقل الدراسي والتنافس مع الطلبة على التوصل الى الكم الهائل من المعلومات المتوافرة على الانترنت ، كذلك كيفية استعمال اجهزة وبرامجيات الكومبيوتر لتعزيز عملية التعليم والتعلم (حداد ، 2004 ، 11) .

وبشكل عام فان المعلم في برامج الاصلاح يصبح مهنياً ، بمعنى الكلمة كلها اي ان يكون قادراً على التأمل الناقد بأستشعار مواطن القوة والضعف في محتوى المواد وطرائق تدريسها ، وتشخيص مشاكل التعلم والتعليم ، والبحث عن اسباب المشاكل ، ومراجعة وفحص الخيارات المتاحة لها واختيار الحل الامثل ، بالاضافة الى القدرة على القيام بأبحاث اجرائية هادفة ويمكن الاخرين الاستفادة منها (ابو شعيرة ، 2008 ، ص368) .

ان الاداء الجديد المتوقع من المعلم والدور المتغير الذي يجب عليه القيام به في ضوء طبيعة هذا الاداء ، ينبغي ان يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة والتي يستوجبها اكساب التلاميذ المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات المجتمع ، والنوعية الجديدة للتعليم تفرض مجموعة التحولات في الممارسات التعليمية الحالية الى ممارسات اخرى كالاتي :-

الانتقال من الممارسات التعليمية التي تركز على	الى الممارسات التعليمية التي تركز على
1- تنمية مهارات الحفظ والاستظهار .	1- تنمية مهارات التجديد والابتكار .
2- غرس قيم الاحترام والامتثال والاتباع	2- تدعيم مهارات التحليل والتفسير .
3-التدريب على ثقافة الحد الادنى .	3- التأكيد على ثقافة الاتقان والجودة .
4- تربية التشابه والتطابق .	4- تربية التفرد والتميز والاختلاف .
5- التدريب على ثقافة التلقي .	5- التدريب على مهارات الاستقصاء والتقويم .
6- تكريس مهارات التعامل مع المألوف .	6- التدريب على المغامرة العلمية وارتياد المجهول .
	7- غرس عادات الاعتماد على الذات .

وهنا على المعلم تغيير دوره جذرياً من كونه مرسلاً للمعلومات وملقناً للتلاميذ الى كونه مرشداً وموجهاً ومستشاراً تعليمياً ومنظماً لبيئة التعلم ومن هنا يتوقف دوره في طرح المعلومات على التلاميذ لحشو اذهانهم بها ويتحول دوره الى تعليمهم لكيفية التعلم ، وتدريبهم على كيفية اتباع الخطوات العلمية في التفكير وحل المشكلات والابداع والاستكشاف والتقويم وكيفية صياغة الاسئلة الذكية وطرق الوصول الى المعلومات والمعارف والاستفادة منها ، وتدريبهم على اصول الحوار والمناقشة والاصغاء ، والعمل الفريقي وطرح الاراء القيمة وكيفية التعلم الذاتي والاعتماد على النفس في اكتساب المعارف والحصول عليها من مصادرها المتنوعة . ويستفيد من تكنولوجيا التعليم الحديثة فيضمها الى العملية التعليمية ، والاطلاع على المستجدات التربوية والتخصص في علوم جديدة مثل نمو التفكير ، وبيئة التعلم والتقويم المعرفي والنفسي والنمو الانفعالي والاخلاقي . كما ان هناك ادوار جديدة للمعلم في ظل التغيرات والتجديدات التربوية المعاصرة ومن هذه الادوار (الحريري ، 2011 ، ص308) .

١ -دوره كملاحظ سيكولوجي ومشخص صحة نفسية .
٢ -دوره كمشخص تعلم .
٣ -دوره كمحفز للتلاميذ على التعلم .
٤ -دوره كتكنولوجي فني في عالم تقنيات التربية .
٥ -دوره كمربي يعمل على تهيئة الشخصية عقلاً وروحاً وجسداً .
٦ -دوره كمؤلف مقررات دراسية وكمصمم برامج تعليمية .
٧ -دوره كمقوم لانجازات التلاميذ التعليمية .
٨ -دوره كمرشد اجتماعي يعمل على دمج الصغار في عالم الكبار ومساعدتهم على التكيف مع المتغيرات ومواجهتها .
٩ -دوره كباحث تربوي يسعى الى التجديد والتطوير .
١٠ -دوره كمعلم للتفكير ومدرب على مهاراته .
١١ – دوره كمخطط لبيئة التعليم ومنظم لخبرات التعلم .
١٢ -دوره كرائد اجتماعي يعمل على اصلاح المجتمع وترقية الحياة الاجتماعية .

١٣ -دور كمثقف يعمل على تنقية ثقافة المجتمع ومواجهة الغزو الثقافي .

١٤ -دوره كحلقة وصل بين المدرسة والاهالي .

١٥ -دوره كمطور للمنهج ولاساليب التدريس باستمرار .

١٦ -دوره كمتحدث ومستمع جيد وفعال (الحريري ، 2011 ، 311) .

رابعاً : استخدام التكنولوجيا والحاسوب :

تلعب التكنولوجيا بشكل عام ، وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص دوراً هاماً في عملية التجديد التربوي ، ولنجاح هذا الدور يجب اتباع المبادىء الاتية :-

١. التكنولوجيا هي اداة يجب استعمالها بحكمة وفي الوقت المناسب والمكان المناسب فالتكنولوجيا لا تحل محل المعالجات الذهنية والتفكير ، وليس من الضرورة بمكان ان تكون ميسرة للتعلم ومعززة للدافعية .

٢. التكنولوجيا يجب ان تمكن الطالب من القيام بأمور لا يستطيع القيام بها من دون استخدام وسائل مساعدة .

٣. الاجهزة التكنولوجية يجب ان تكون متوافرة عند الحاجة اليها ، وفي هذا المجال يمكن للطلبة استخدامها بطريقة تكاملية تساهم في عملية التعلم .

٤. الاجهزة والادوات والتكنولوجيا يجب ان تحمل في طياتها القدرة على تنمية وصقل واختبار المفاهيم والظواهر العلمية والرياضية والطبيعية ، بمعنى آخر يجب ان تسير في ايجاد وتوليد المعلومات التي يمكن للطلبة استخدامها وتبادلها ، وتعديلها ونقلها الى سياقات واوضاع اخرى .

٥. التكنولوجيا يجب ان تفعل الطلبة وتجذبهم للاكتشاف الحر .

٦. استخدام التكنولوجيا يجب ان يسهل التواصل بين الطلبة ، وليس طمس روح التفاعل وآليات التواصل .

وهنا نستطيع القول ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وبخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثورة العلمية والتقنية الحديثة ، وغدت من الموضوعات الرئيسة التي تحظى باهتمام جميع المؤسسات التربوية والعاملين فيها في الوقت الحاضر .

وقد اعطى الحاسوب اهمية بالغة ، وعد وسيلة هامة يمكن للطالب بمفرده ان يتابع من خلاله برامج تعليمية منقاة ، وتضاعفت اهمية هذا الجهاز باشتراك المدارس والجامعات في قنوات الانترنت ، حيث يدخل الطالب من خلاله على عالم رحب من المعلومات ، انه بواسطة هذه الوسائل اصبح التعليم المفتوح يأخذ مكاناً مميزاً في المجتمعات المختلفة (ابو شعيرة ، 2008 ، ص371) .

خامساً : تعليم الكبار :

حيث ان تجاوز الفرد لعمر الالتحاق بالمدرسة قد يفوت فرصة التعليم النظامي ولكنه يفوت فرص التعليم والتعلم عموماً ، لان قدرة الانسان على الاكتساب والتعلم لا تتوقف عند سـن معينــة .

لقد تم فتح مراكز لمحو الامية في العراق في الاعوام الاربعة الاخيرة بعد ما خطى العراق خطوات جيدة جداً في محو الامية قبل الاحتلال الامريكي البغيظ لكن زادت نسب الامية بعد الاحتلال والاوضاع الغير مستقلة لمعظم مناطق العراق ولدت اعداد كبيرة من الاميين وكان الاقبال على مدارس محو الامية بين الاناث يفوق نسبياً الذكور .

سادساً : الذكاء المتعدد :

بعداً هاماً في التجديد التربوي والمدرسي وينطوي على التحول في مفهوم الذكاء بما يمتلكه الفرد واي نوع من الذكاء يمتلكه. وهنا لابد من الحديث عن مفهوم الذكاء المتعدد Multiple Intelliggnce يعني ان تنمي المدرسة جميع انواع الذكاء عند الطلبة .

أ -اللغوي Linguistic .

ب -الرياضي Mathematical .

ج- الموسيقي Musical .

د- الحركي Bodily – Kinesthetic .

هـ- الفضائي Spatial .

و- الشخصي Intrapersonal .

ز- الطبيعي Naturalist .

حيث ترصد الانواع التي يبرز فيها الافراد ومن ثم تعريضهم لخبرات تربوية وحياتية تتلائم مع النوع او الانواع المميزة (ابو شعيرة ، 2008 ، ص373) .

سابعاً : التجديد في استراتيجيات التدريس :

ان التنوع في استراتيجيات التدريس التي تستخدم مع الطلبة من شأنها ان تكسر النمط الممل الذي تفرضه طريقة التدريس التقليدية في نظر الكثير من الطلبة ، فالطريقة التقليدية ترتكز على دور نشط للمعلم وتغفل دور الطالب كعنصر فاعل في عملية التعلم ، وفي حين الاتجاهات التربوية الحديثة ترتكز على ان الطالب هو المحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم ويجب ان يكون له الدور الاكبر في هذه العملية .

ونتيجة للتطور الكبير الذي شهده العالم ويشهده في جميع المجالات ومنها التطور المعرفي الهائل والثورة المعلوماتية والاتصالية ، فقد تنوعت المعارف وتطورت الوسائل التعليمية واستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم واهتم رجال التربية والتعليم بطرق واستراتيجيات التدريس والعمل على تطويرها لتتماشى مع الخبرات المتلاحقة مع التركيز على الجوانب النفسية والتربوية

للمتعلم اضافة الى تزويده بالعلوم والمعارف ، وتطوير طرق التدريس وتحسينها بما يتناسب مع النظريات العلمية والتربوية الحديثة على اعتبار ان طرق التدريس والنظريات العلمية التربوية عنصران اساسيان في نجاح الموقف التعليمي (الحريري ، 2011 ، 315) .

وتتنوع استراتيجيات وطرق التدريس وفقاً لكل موقف تدريسي فالمعلم الفعال هو الذي يستطيع ان يختار الطريقة والاسلوب التدريسي الذي يتوافق مع الهدف من التدريس ومع المهارات التي يرمي المعلم الى اكسابها لتلاميذه ، ومع حاجات التلاميذ ومستوى نموهم .

والخلاصة ان طريقة التدريس ينبغي ان ينظر اليها لا على اساس انها شيء منفصل عن المادة العلمية او عن المتعلم ، بل على انها جزء متكامل من موقف تعليمي : يشمل المتعلم وقدراته وحاجاته ، والاهداف التي ينشدها المعلم من المادة العلمية ، والاساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعلم فالتدريس بهذا المعنى " نشاط مقصود يهدف الى ترجمة الهدف التعليمي الى موقف والى خبرة يتفاعل معها التلميذ ويكسب من نتائجها السلوك المنشود ، وحتى يتم ربط التلميذ بالخبرة التعليمية (محتوى المنهج) يتوصل المدرس بطرق واستراتيجيات تدريس ، ويستعمل وسائل تعليمية تزيد من فاعلية تلك الطرق والاستراتيبجيات " ومتى ما قرر المدرس انه سوف يدرس لتلاميذه شيئاً . فإن عليه بالضرورة ان يقوم من جانبه بعدة انواع من النشاط حيث ينبغي عليه اولاً ان يقرر ويحدد الاهداف التي يقصد تحقيقها في نهاية المقرر الدراسي ، ثم عليه عندئذ ان ينتقي اساليب العمل والمحتوى والطرق التي تناسب الاهداف والتي تدفع التلميذ للتفاعل مع المادة الدراسية الملائمة بما يتفق مع مبادئ التعلم ، وفي النهاية ينبغي عليه ان يقيس او يقوم اداء التلميذ وفقاً للاهداف التي انتقاها في الاصل .

وهناك عدة شروط ينبغي ان تتوافر في طرق التدريس كي تحقق الغرض منها ، استشارة دوافع المتعلمين الى التعلم والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة ، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه واشعارهم باشباع الدوافع التي دفعتهم الى التعلم (شحاتة ، 2008 ، 16) .

ولكي تتميز طرق التدريس بالجودة فانه لابد ان تتوفر فيها المعايير الاتية :-

١ -ان تنسجم مع اهداف الجودة وتقود الى تحقيقها .
٢ -ان تثير دافعية المتعلمين وتؤدي الى تفاعلهم مع المادة المقدمة في الدرس .
٣ -ان تحظى برضا التلاميذ وميولهم .
٤ -ان توفر الجهد وتختصر الوقت اللازم للتعلم .
٥ -ان توظف التقنيات الحديثة في التعليم بشكل جيد .
٦ -ان تتسم بالتنوع ومراعاة طبيعة الاهداف والمادة والتلاميذ ومتغيرات الموقف التعليمي .
٧ -ان توفر التغذية الراجعة المستمرة للمعلم والتلاميذ .

٨ -دعم الجانب النظري في المناهج التعليمية بالجانب التطبيقي عن طريق الانشطة العلمية والميدانية والمعملية .

٩ -توفير تعليم تشترك فيه اكثر من حاسة .

١٠ -تيسير اكساب التلاميذ مهارات استخدام وسائل التعليم والتعلم المعاصرة ومنها الحاسب الالي و الانترنت ، بالاضافة الى مهارات الاطلاع والبحث العلمي باستخدام تلك الوسائل (الحريري ، 2011 ، 314) .

اما بخصوص التدريس الجيد :

يتصف التدريس باعتباره علماً تطبيقياً ومهمة انسانية بالخصائص الآتية :

1-مراعاة الخلفية المعرفية للتلميذ ، وقدراته وإمكانياته واهتماماته وحاجاته العلمية والنفسية والاجتماعية ، فهذه المراعاة تتيح تفاعلاً مبصراً لكل من المعلم والتلميذ ، حيث ان التلميذ يمثل محور العملية التربوية وان مراعاة حاجاته المختلفة يؤدي الى إنتاج مجتمع مدرسي جيد تنعكس نتائج إنجازاته وسلوكياته على المجتمع العام بالنمو الايجابي والاستمرار والتناغم .

2-ان يتناسب التدريس مع حالة التلميذ العقلية والقيمية والجسمية ، ويستخدم مع ذوي الاحتياجات الخاصة طرقاً تختلف عن التلاميذ العاديين .

3-تنمية كفاءات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل ، ويجب على المعلم الا يحصر نفسه في دراسة الماضي وتعليمه لذاته ، بل يستخدمه كوسيلة لفهم حوداث الحاضر والمستقبل والتنبؤ بها.

4-إثارة تفكير التلميذ وتنمية ميوله وقدراته .

5-تحفيز التعاون بين التلاميذ وتشجيع العمل الفريقي .

6-احترام شخصية التلميذ وتنميتها.

7-التعليم عن طريق إثارة المشكلات والبحث عن حلولها بطرق عملية .

8-مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتوفير فرص التعلم المناسبة للميول والقدرات المختلفة .

9-توفير الوسائل التعليمية التي تساعد على الفهم الكامل للدرس .

10-إثارة النواحي الوجدانية نحو المدرسة والعمل المدرسي وممارسة العادات والتقاليد المرغوبة .

11-التدرج في التدريس بالانتقال من المعلوم الى المجهول ، ومن السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد .

12-المرونة والقابلية للتعديل والتغيير حسبما تقتضيه ظروف الموقف التعليمي ومجرياته .

13-الكشف عن طاقات التلاميذ ومواهبهم وتشجيعهم على استخدامها ، وحثهم على المشاركة والقيام بمسؤلياتهم وإثارة ما يجول في اذهانهم من آراء وعواطف وميول .

14-التدريس الجيد هو عملية صقل وبناء إنساني تستخدم مع التلاميذ مواقف تربوية تتطلب منهم جهداً جاداً وفكراً اصيلاً .

15-الابداع والتجديد وتشجيع تنويع الاراء والحلول .

16-توفير البيئة التعليمية المحفزة للمبادرات والمسؤليات الفردية والتخمين والتنبؤ والافتراض من قبل التلاميذ دون شعورهم بالخوف او التردد .

17-ان يلازم عملية التقويم عملية التدريس منذ بدايتها وحتى نهاية الدرس وذلك للكشف عن مدى التغيرات في سلوكيات التلاميذ ومعرفة العوامل المؤثرة فيها .

18-وضوح الهدف من الدرس فالهدف عندما يكون واضحاً في خطة الدرس ومعروفاً لدى التلاميذ فإنه يضمن تعلم قدر معين من الخبرات في زمن معين .

(الحريري ، 2000 ، 129-130)

ثامناً : التجديد في المناهج :

يكون المنهاج في برامج التجديد ذو طبيعة تكاملية (جزئياً او كلياً) ولان المعرفة شكل عام غير محدودة بمواضيع كالفيزياء والتاريخ وانما عمل التربويون على تقسيمها وتجزئتها بهدف تسهل تنظيمها وتقديمها ، فانه بالامكان استغلال مشاريع حل المشكلات والرحلات الميدانية في تطبيق مبادئ المناهج بحيث تستخدم سياقات عملية من واقع الحياة كأساس لعرض وتطبيق وتحليل وتقييم مفاهيم عامة وخاصة تدمج من خلالها معارف متنوعة . (ابو شعيرة ، 2008 ، 372) .

ان المفهوم الحديث للمنهج هو جميع الخبرات (النشاطات او الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق العوائد التعليمية المرجوة الى افضل ما تستطيعه قدراتهم ، وتحت اشرافها لمساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكياتهم (هندي،وآخرون، 1999، 27).

وللمنهج التربوي الحديث ميزات وخصائص عديدة اهمها :

(هندي وآخرون ، 1999 ، 29) و (عطية ، 2008 ، 169) و (مصطفى ، 2004 ، 23) (ابو شعيرة ، 2008 ، 99)

1-يعد المنهج بطريقة جماعية ويراعى عند تخطيطه وتصميمه ، واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلمين وخصائص نموهم في ضوء ما يقدمه علم نفس النمو ، ويراعى ايضاً قابليته لتحقيق التفاعل بين المتعلم والمعلم والبيئة وثقافة المجمع ، وان يتضمن جميع الوان النشاط الذي يمارسه التلاميذ تحت اشراف المدرسة ، واختيار الخبرات التعليمية المناسبة والتأكيد على اهمية العمل الجماعي ، وتحقيق التناسق بين كل عناصر المنهج .

2-يساعد التلاميذ على تقبل التغييرات التي تحدث في المجتمع والتكيف معها .

3-يركز على تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم ، وعلى تحقيق التوازن والتكافل في تنميتها بحيث لا يطغى جانب على آخر .

4-تنويع الانشطة التي يقوم بها المتعلم في المواقف التعليمية ، ومناسبتها لقدراته واستعداداته وميوله ، بالاضافة الى المعارف والخبرات .

5-تعدد مصادر المعرفة وعدم الاعتماد على المقررات الدراسية فقط .

6-يهتم بالتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي ، ويؤكد على اكتساب الخبرات المباشرة وغير المباشرة واستخدامها .

7-لا تقتصر بيئة التعليم على حجرة الدراسة فحسب ، بل تشمل البيئة الدراسية وموجوداتها وربط العملية التعليمية بالبيئة الاجتماعية .

8-يتسم دور المعلم في ضوء المنهج الحديث بالتنظيم والتوجيه والارشاد وتقديم المساعدة للتلاميذ والتفاعل معهم .

9-يوفر الفرصة لمراعاة الفروقات الفردية .

10-ينظر للمتعلم على انه محور العملية التعليمية .

11-يشجع التعلم الذاتي ، ويشدد على ايجابية المتعلم ونشاطه وتفاعله .

12-يشجع استشارة دوافع التلاميذ نحو التعلم .

13-عدم الاعتماد على المقرر الدراسي كمصدر وحيد للمعارف ، بل استشارة دوافع التلاميذ للبحث والاطلاع وجمع المعلومات من مصادر متنوعة .

14-مراعاة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم واكسابهم القدرات التي تمكنهم من التكيف مع الحياة وتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية نحو مجتمعهم .

15-اكساب التلاميذ القيم السامية والعادات المحببة وتشجيع العمل التعاوني .

16-تنوع طرق التدريس ووسائله واختيار اكثرها ملائمة للمحتوى ولطبيعة التلاميذ وما بينهم من فروق فردية ومساعدة كل تلميذ على النمو بما يتناسب مع قدراته واستعداداته .

17-تتسم عملية التقويم في ضوء المنهج الحديث بالتنوع والاستمرارية .

18-يهتم المنهج بتوثيق العلاقة بين اسر التلاميذ والمدرسة ، من خلال مجالس الاباء والمعلمين ، وتشجيع الزيارات المتبادلة بين المعلمين واولياء الامور ، والاستفادة من خبرات بعض اولياء الامور الذين يتمتعون بخبرات جيدة في مجالات معينة .

تاسعاً : التجديد في ميدان القياس والتقويم :

ان تحول النظرية السلوكية لعملية التعلم الى النظرية المعرفية للتعلم قاد التربويين ومتخذي القرارات واختصاصي القياس والتقويم للتحول من الممارسات التقليدية للقياس والتقويم وادواتها الى البحث عن بدائل جديدة للقياس والتقويم تنسجم وهذه الرؤيا الجديدة للتعلم مما قاد الى حركة التقييم الحقيقي ، والتقييم على الاداء والتي بدورها قادت الى ظهور العديد من استراتيجيات وادوات التقييم الجديدة والتي بدورها قادت ايضاً الى المزيد من البحث عن ادوات ونماذج تقيمية ذات معنى والتي بواسطتها يمكن الوقوف على النواتج ذات الدلالة التي نريد من الطلاب اكتسابها وتحصيلها والتي تنسجم مع انماط المهمات التي عليهم انجازها من اجل ان يكونون اكثر نجاحاً من الاندماج مع المواقف الحياتية والتعامل معها بفاعلية .

والجدول التالي يعرض ابرز ملامح التطور الجيد في مجال القياس والتقويم كنتيجة للتحول من

المنحى السلوكي للتعلم للمنحى المعرفي البنائي للتعلم .

تركيز القياس والتقويم	المنحى السلوكي	المنحى المعرفي
-النظر للمتعلم	سلبي مستجيب للمثيرات البيئية	فعال باني للمعرفة
-حدود ومجال القياس والتقويم	التركيز على مهارات ومعارف منفصلة	الشمولية والتكامل عبر المجالات والمناحي الاكاديمية
-الاعتقاد حول المعرفة	تجميع لحقائق ومهارات منفصلة	تطبيق واستعمال للمعرفة والمهارات
-مواصفات القياس والتقويم	اختبارات القلم والورقة الاختبارات الموضوعية الاختيار من متعدد	التقويم الحقيقي المبني على تناول مشكلات ضمن سياقات محددة * اسئلة لها اجابات قصيرة ولها معنى وذات صلة * التركيز على قياس التفكير من مستوى عالي * وعلى المواقف التي ليس لها اجابة واحدة محددة بل لها معايير عامة معرفة ومحدودة مسبقاً والتي فيها السرعة في الاداء ليس لها اعتبار باعطاء الدرجة
-تكرار القياس والتقويم	يتم في مناسبة واحدة	مستمر يتم مع الزمن وسير العملية التعليمية مثل استخدام استراتيجية الملف ويعطي اساساً لاشتراك المعلم والطلاب واولياء امورهم فيه
-من الذي يقيم	تقيم فردي	تقيم المهارات الخاصة بالعمل في المجموعة والمهارات التعاونية

مما سبق يلاحظ ان من ابرز التجديدات التي طرأت على ميدان القياس كنتيجة للتحول من النظرية السلوكية للتعلم الى النظرية المعرفية هو ظهور توجه جديد للتقويم يتبنى وجهة النظر المعرفية والذي يمتاز بالملامح الاتية :

1-اشتراك الطلاب في عملية وضع اغراض ومحكات التقييم .

2-تتطلب مهمات التقييم فيه استخدام مهارات التفكير العليا ومهارات حل المشكلات .

3-تتيح المهمات التعليمية فرصاً لقياس مهارات ما وراء المعرفة والاتجاهات والمهارات التعاونية بالاضافة الى النواتج العقلية التي حققها الطالب .

4-تقيس مهارات التقييم الانشطة التدريسية ذات المعنى بالنسبة للمواقف الحياتية .

5-يتم وضع المهمات التقيمية في سياقات حياتية حقيقية .

6-تعطى الدرجات للافراد على استجاباتهم بناء على محكات معدة ومعرفة مسبقاً .

7-تتناول مهمات التقييم عمليات التعلم والتعلم اضافة الى نواتج التعلم .

8-ينظر للتقييم بانه عملية مستمرة مندمجة ومتكاملة مع التعلم .

9-تكون التوقعات حول اداء الطالب ومخرجات العملية التعليمية واضحة ومدركة من قبل الطالب .

10-هناك اشراك واضح للوالدين وغيرهم في عملية التقييم .

11-يتم تقييم العملية التعليمية والتعلمية كما يتم تقييم تعلم الطالب .

12-يمثل الغرض الاساسي من التقييم بالوصول الى فرضيات لتوجيه التعلم واجراءات التدريس وليس فقط ترتيب الطلاب ومنحهم الرتب والدرجات . (ابو شعيرة ، 2008 ، 363) .

الفصل الرابع

خاتمـــــة

ان مسيرة التجديد التربوي شائكة ومتعددة الجوانب ، والعملية التجديدية ليست تقنية بحتة بل ان لها ابعاداً انسانية واجتماعية واقتصادية وسياسية . فداخل النظام التربوي شبكة من المؤسسات المترابطة افقياً وعمودياً .

لذا صار لزاماً على الدولة وهي سائرة في سعيها نحو التطور الحضاري والتقدم التقني ان تهتم اولاً وقبل كل شيء بالانسان فتعيد النظر في تربيته ، وترسم الخطط القادرة على جعل الانسان ، مخلوقاً منتجاً فعالاً مؤمناً بفلسفة راسخة ، تؤدي به الى التقدم والازدهار والحياة الفضلى في ضوء المخترعات الحديثة والوسائل المتقدمة على انه يجب الاشارة هنا ، الى ان التقدم الحضاري في هذا العصر ، لم يعد مجرد وجود الثروة المادية والطبيعية ، ولا حتى الدخل القومي المرتفع ولا هو العدد البشري ، ولكنه التميز التربوي والقدرة العلمية التي تستطيع ان تلعب دوراً في العملية الانتاجية ، فالمجتمع المستهلك مجتمع عاجز مهما بلغت عائداته المادية والبشرية ، والمجتمع المنتج مجتمع متحضر متقدم متطور سواء كان انتاجه فكرياً مادياً ، او كان انتاجاً عملياً تقنياً .

الاستنتاجات :

ان مسيرة التجديد التربوي شائكة ومتعددة الجوانب ، والعملية التجديدية ليست تقنية بحتة بل ان لها ابعاداً انسانية واجتماعية واقتصادية وسياسية . فداخل النظام التربوي شبكة من المؤسسات المترابطة افقياً وعامودياً وشرائح من العاملين لهم افكارهم واعتقاداتهم التربوية . لذلك فان اية محاولة للتجديد تتعلق باي منها ، لها مضاعفاتها في النظام التربوي ككل .

وبكلمة اخرى ان التجديد التربوي يتطلب تجدداً في التفكير والممارسة والتنفيذ على مستوى الافراد والمؤسسات .

ونلخص هنا اربعة التزامات بالتجديد :

اولاً : تجدد الذهنية : غالباً ما تتصف المؤسسات التربوية بالتمسك بالتقليد التربوي وقوة الاستمرارية في الممارسة ، وهذا ينطبق غالباً على التربويين ايضاً . علينا ان ننتقل بمستوى طلبتنا من ثقافة التذكير والابداع الى ثقافة التفكير والابداع ومن فرض الرأي الى تطوير الوعي .

وان نكون اصحاب ذهنية متجددة نمارس التواضع المهني والانفتاح الفكري ونتقبل مبدأ التساؤل والنقد والتحليل والاختيار .

ثانياً : تجدد الفكر : التجديد التربوي يتطلب ارضية غنية بالمعرفة والتقنيات والخبرات الحديثة . لذا ينبغي ان نجدد الفكر بحيث يجري تواصل منتظم ومستمر مع البحوث والخبرات العالمية والاختبارات الميدانية والميتجدات التقنية لتوسيع افاق المخيلة والتصور والقرار ، ولتفادي الوقوع في اخطاء التجديدات السطحية التي تعتمد على المظهر دون ادراك عمق واثار هذه التجديدات ومدى مساهمتها في تطوير الجانب التربوي بالشكل المرجو له .

ثالثاً : تجدد الارادة والقرار : بما ان قرارات التجديد التربوي قد تترتب عليها اعباء مالية كبيرة وقد تكون لها انعكاسات واسعة النطاق ، من الضروري التحلي بالحكمة والروية في اتخاذ القرار . ومن المفضل صياغة مختلف الخيارات الممكنة اولاً ، ثم تطوير سيناريوات حول كل خيار لتحديد المتطلبات والعواقب المحتملة ، بعد ذلك يمكن تحليل وتقويم كل سيناريو ليس فقط بناء على جدارة الخيار وانما على مرغوبيته من قبل الفئات المتعددة ومعقولية تنفيذه والقدرة على تمويله .

واخيراً بناء على درجة قدرته على الاستمرارية مدة زمنية كافية لاعطاء النتائج المرجوة .

ومهما يكون الخيار التجديدي معقولاً فانه من المفضل اختبار تطبيقه على مستوى محدود اولاً لاختيار مختلف عناصره وتقييم نتائجه ومن ثم تعديل الخيار التجديدي على ضوء هذه النتائج وتعميمه على نطاق اوسع .

رابعاً : تجدد في عملية التجديد : لا ينبغي ان تكون عملية التجديد " موضة الموسم " وحتى لا يكون التجديد مجرد تغييرات تربوية مادية او هيكلية بغية التحديث المظهري ضرورة ان يرتكز التجديد على معطيات اجتماعية وثقافية واقتصادية وتقنية واقعية وان يكون التجديد جزءاً من حلقة مستمرة من الانفتاح والبحث والتحليل والاختيار والتنفيذ والتقويم .

بكلمة اخرى ، ان التجديد التربوي يتطلب التزاماً بالتجديد مؤسساتياً وفردياً يتطلب جرأة في الرؤية وحكمة في الاختيار وروية في التخطيط واستمرارية في التنفيذ ومشاركة في مسؤولية .

(حداد ، 2004 ، 15) (الخميسي ، بلا . ت ، 25)

والتجديد التربوي المنشود على كافة الاصعدة هي اخراج الانسان النموذج وقد اورد الاستاذ الدكتور السيد سلامة الخميسي*

خصائص الانسان المنشود والتي تطمح كل النظم التربوية الى ايجاده وهذه الخصائص هي :

1-ان يكون قادراً على المحافظة على الهوية الوطنية والقومية والدينية والثقافية محصناً من تأثيرات العولمة وسلبياتها .

2-ان يكون قادراً على بناء المعرفة وتوظيفها ومعالجة المعلومات والبيانات ومن ثم تنظيمها والوصول اليها في الوقت المناسب وعند الحاجة .

3-ان يمتلك مهارات التواصل الثقافي والحضاري في عالم متغير .

4-ان يمتلك مهارات التفكير الناقد والاستدلال والنقد البناء والحوار مع الآخر .

5-ان يكون قادراً على التخطيط للمستقبل والنجاح فيه .

6-ان يمتلك مهارات التكيف والمرونة في العمل ومجالات الحياة المتعددة .

7-ان يكون قادراً على تمثل معطيات التكنولوجيا الحديثة ومواكبة تطورها . ومن ثم العمل على ابداعها واعادة انتاجها .

8-ان يمتلك روح الابداع والابتكار والتجديد .

9-ان يمتلك ادوات المعرفة ليصبح قادراً على التعلم الذاتي ومتابعة التعلم .

10-ان يكون قادراً على ضبط الذات وتحمل المسؤولية .

11-ان يكون قادراً على العمل مع الفريق في اطار روح التعاون والمشاركة والمبادرة والابداع وامتلاك اخلاقيات العمل .

12-ان يكون قادراً على التعامل مع التقنيات المعلوماتية الحديثة واستخدامها في مختلف شؤون حياته .

13-ان يكون متشبعاً بقيم الديمقراطية وقيم التسامح ويمارسها في حياته .

14-ان يكون قادراً على استعمال اكثر من لغة حية .

15-ان يكون مدركاً لاهمية الزمن واستثماره بالشكل الامثل . (الخميسي ، بلا ، ت ، 26) .

---

* أ.د السيد سلامة الخميسي في دراسته (التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة ، رؤية نقدية من منظور مستقبلي) .

واخيراً نلخص بالتوصيات الاتية :

1-ان جودة التعليم والتكوين في الزمن التربوي المعاصر اصبح يقاس الآن كمياً وكيفياً ، بمدى استجابة المؤسسة التعليمية للحاجيات المعرفية والوجدانية والاقتصادية والاجتماعية للفئة المستهدفة بالشكل الذي يضمن لها شروط الاندماج المعرفي لاجتماعي والاقتصادي .

2-ان التجديد لا يكمن فقط في استبدال مقرر دراسي بأخر او بادخال منهجية جديدة بغير وعي كي تعوض اخرى قديمة ، كما ان التجديد لا يعني فقط ادخال نظام اساسي كي يحل محل نظام سابق ، ان التجديد الذي يجب ان نتوخاه بقناعة راسخة هو ذلك التصور الذي يضمن للمؤسسة التعليمية جميع الشروط القبلية والبعدية على مستوى الممارسة التربوية . ومن هذه الشروط القبلية ضرورة امتلاك رؤية منفتحة عن " الانسان النموذج " الذي نسعى الى تكوينه مع ضرورة توفير آليات التكوين البيداغوجية والتدريسية الملائمة مع تلك الرؤية القبلية .

Abstract :

Staring Of Its Philosophy And Intellectual Orientations And Ending With What Offering In Studying Rooms {Educational System} Concerning With Scientific ,Cognitive , Technological And Cultural Structures ,The Variables Inside This System More Than Constants And Preoccupation With Future More Than Past And Present .

So We Should Review The Education System Starting Of Its Philosophy Ending With Formulate The Educational Structure According To A New Standers To Estimate The Educational Outputs Within A Frame Of Behavioral Outputs Relay On Global Quality Standards Influenced By Global Quality Culture Which Make Us Along The Educational And Cultural Development.

Research Aim :

This Research Aims To Know What Is The Meaning Of Educational Renewal ?

Recommendation:

1- **The Modern Education Quality Is Estimate Within Quality And Quantity Scales , Extend To The Respond Of Educational Facilities To Social ,Economical , Emotional And Cognitive Needs Of Intended Group In Specific Way Which Guarantees Them The Economical , Social And Cognitive Integration Conditions .**

2- **Educational Renewal Is Not Limited By Change A Textbook With Another One Or Use A New Style Of Teaching .Also Educational Renewal Is Not Mean To Use A New System . We Should Adopt That System Which Offering All The Anterior And Posterior Terms For Educational Foundation On Level Of Educational Work . The Anterior Terms Represent By Having Opened Vision About Human As A Sample That We Looking To Make It With Offering Mechanism Of Teaching For This Vision .**

المصـادر

١ - الحريري ، رافدة (2011) الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس ، دار الميسرة ، عمان ، الاردن .

٢ - الوكيل ، حلمي احمد (2008) تطوير المناهج ، مصر : دار الفكر العربي .

٣ - المؤشر التربوي(2010)التجديد التربوي، الانترنت boursepedagogique pur Forum com

٤ - الخميسي ، السيد سلامة (بلا.ت) التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي ، المكتبة الالكترونية www . gulfkids . com

٥ - القداح ، محمد ابراهيم (بلا.ت) التغيرات اللازمة في ادوار القائمين على عمليات التعلم في المؤسسات التربوية في القرن الحادي والعشرين . الانترنت .

٦ - ابو شعيرة ، خالد محمد (2008) المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الاردن .

٧ - نجي ، محمد (بلا.ت) التجديد في الفكر التربوي . الانترنت .

٨ - حداد ، وديع (2004) التجديد في التربية الزام ام التزام ، عمان ، الاردن .

٩ - علي ، سمر سامح محمد ، نعمة محمد ، وصفاء محمد محمود (بلا.ت) البحث والتجديد التربوي ، جامعة حلوان ، الاردن .

١٠ -هندي ، صالح وعليان ، وآخرون (1999) تخطيط المنهج وتطويره ، الاردن ، دار الفكر .

١١ -عطية ، محسن علي (2008) الجودة الشاملة والمنهج ، الاردن ، دار المناهج .

١٢ -مصطفى ، صلاح عبد الحميد (2004) المناهج الدراسية ، السعودية ، دار المريخ .

١٣ -ربيع ، هادي مشعان (2005) مدخل الى التربية ، مكتبة المجتمع العربي .